

المصطلح اللساني^(*)

معجم انجليزي — فرنسي — عربي

د. عبد القادر الفاسي الفهري

أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
بالرباط

تقديم :

أكيد أنتا نعيش، ابداء من المحسينات وخصوصا بعد السينين، وضعا معرفيا تلعب في اللسانيات دوراً أولاً، اذ هي مؤثرة (ومتأثرة) في جل حقول المعرف الانسانية، وحتى في القطاعات العلمية الدقيقة (من بيولوجيا وإعلاميات ورياضيات...). وقد صاحب هذا الوضع المعرفي الجديد وفرة وتضخم في أعداد المصطلحات التي استحدثت في اللغات الغربية بهدف التعبير عن مفاهيم مستجدة جديدة. إلا أن تحرك اللغة العربية في هذا الميدان، شأنه في ميادين ثقافية وعلمية أخرى، اتسم بالبطء الذي لا يتعيّن مواكبة الركب. ولم يوفق اللغويون العرب في تلافي حدوث تراكم في المصطلحات التي يتعمّن نقلها من اللغات الأخرى (وعلى الأخص من الإنجليزية)، ولم ترق الجهود الفردية المنفردة إلى مستوى التحدّي، أي مسيرة الجهود العالمية المبذولة في العلوم اللسانية المشعّبة، وفضّلها، وكمازنة لذلك تطوير اللغة العربية في جانب من معجمها، وجعلها تجاري ركب الحضارة والعلم الإنسانيين.

وما من شك في أن تعريب الثقافة العلمية هو في نفس الـ تعريب المثقف من أهل الاختصاص، وأن تقوية الطاقة التعبيرية للغة expressive power (رهين وعالي بالرّيادة في القدرة التعبيرية لتكلّمي اللغة ومستعملها). علاوة على أنه مرتبط بقدرة الإنسان العربي على الحضور في مجالات الثقافة والعلوم والاكتشافات التقنية، والإبداع في العلوم والفنون. ومن هنا كان تطوير اللغة والتخطيط للمتحولات التي يمكن أن تتحقّق بها (language planning / aménagement linguistique).

(*) سينشر المعجم ابداء من العدد القادم (24).

هذا من حيث الكل والسبة. أما من حيث الكيف، فأعتقد أن أهم ما يتسم به وضع المصطلح هو طابعه العفوي، وهي عفوية لا تقرن بمبادئه منهجية دقيقة، ولا باكتراط بالبعد النظري للشكل المصطلحي. وقد قادت هذه العفوية إلى كثير من التائج السلبية، في مقدمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلح، وعدم تناست المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية.

ونفهم هذه العفوية في إطار طبيعة الأعمال اللغوية التي يرد فيها المصطلح. فهي إما دراسات جامعية عن ظواهر لسانية تناولت فيها المصطلحات الأجنبية مع مقابلاتها العربية، وقد تذيل بعضها لائحة المصطلحات الأجنبية الواردة مع مقابلات عربية. وهي كذلك نصوص لسانية أجنبية متوقلة إلى العربية، مع تذليل مصطلح فني. وقليل منها ما جُند بهدف طرح المشكل المصطلحي واقتراح حلول لمشكلاته.

ولهذه العفوية ما يبررها جزئياً حين نلمس عند من يقترح هذه المصطلحات تسلينا ضمناً بمراحلية المصطلح. فما من شك أن المصطلح ينتهي أو يتضيّن (أو تتحول وظيفته) باعتبار الظرف، وأن المرحلة ملمح يميز حياة المصطلح في كثير من الأحيان.

وعلوّم أن مؤسسات في العالم العربي تكفلت بأعداد المصطلح ومَعْنَيه وتوسيعه، محاولة الابتعاد عن العفوية بوضع أصول ضابطة. نذكر من هذه المؤسسات جامع اللغة العربية المختلفة (وعلى الأخص بجمع اللغة العربية بالقاهرة)، وكذلك مكتب تنسيق التعريب بالرباط. إلا أن هذه المؤسسات لم تبلغ الشنشد رغم الجهد المبذول، ورغم اعتماد التنسيق أعمال بعض الأخصائيين والمبدعين في ميدانهم (وكذلك آراء بعض مستهلكي المصطلح أحياناً). فقليل من المصطلحات اللغوية التي أقرّها جمع اللغة العربية بالقاهرة ما كتب له الرواج والاستحسان عند أهل هذا الاختصاص. والسبب راجع، فيما يبدو لي، إلى غياب تثلي نظري للقضية المصطلحية، وإلى عفوية التهيجيات المقترحة لضبط المصطلح. والمظنة التي وراء هذه العفوية هي أن المشكل المصطلحي مشكل موافق بالأساس. طبعاً لا أحد يشك في أن المصطلح له بعد مراسي. فالأخصائي الذي يمارس الوضع في حقل تخصصه أو المصطلحي الذي يختص في وضع المصطلحات في أي حقل من الحقول مؤهلان مبدئياً ليقدم العبر وتجميع الضوابط والقواعد التي تتحكم في قائمة الوضع وضمان رواجه. إلا أن التجربة أثبتت أن الممارسة العفوية لا تكفي، وأن توليد وتولال المفردات يخضع لمبادئه وقوود نظرية ومنهجية من شأنها أن تكون علماً مستقلاً هو المصطلحية. وبدهي أن يكون هذا العلم فرعاً من فروع علم اللسان، وأن يستورد أصولاً نظرية وخلولاً عالمية من هذه الفروع. فمن موارد بناء هذا العلم

الفكري والعلمي داخل حدود اللغة العربية (إضافة إلى أن الزمن زمن تداخل الثقافات). لذلك كثُر أن تجد القواميس الأحادية اللغة في الفزياء أو الرياضيات أو علم النفس أو علم الاجتماع أو الفلسفة أو اللسانيات حين يتعلق الأمر بلغات كالإنجليزية والروسية والألمانية والفرنسية، وكذلك الإسبانية، وكل أن تجد مثل هذه القواميس بالعربية. وهذا لا يعني بالطبع أن العربي لا يتوفر على معجم (ولو ذهنـي) في كل قطاع من قطاعات المعرفة، وإنما يعني أن المعجم الأحادي لم يكتمل بعد في ذهنه باللامع المرجو حتى بمحوله المصطلحي أو الاحصائي إلى صناعة قاموسية. إذن الصناعة المصطلحية الطاغية في العالم العربي متعددة اللغات (*multilingual*)، وهذه السمة متصلة بوضع اللغة العربية في النظام المعرفي العالمي، إذ العربية في موقف ضعف نسبي اعتماداً على مقاييس الابتكار والإبداع. لذا، بلأت العربية إلى الأخذ والاقتباس الكثيفين.

والمعجم اللساني، شأنه شأن المعاجم القطاعية الأخرى، موزع بين معجم داخلي، أي المعجم الأحادي اللغة، ومعجم خارجي، أي معجم متعدد اللغة. الثروة المفردة الداخلية مصدرها المصطلحات التحوية واللغوية والبلاغية والعروضية القديمة أساساً، وهي مجسدة لمقولات فكرية معينة في زمن معرفي وفني معين. لذا، لا نكاد نجد من يدعوا إلى الاكتفاء بها، والوقوف عند حمولتها الفكرية دون تجاوزها، إلا القلة القليلة المغرة في أسلفة مظلمة. والثروة المفردة الخارجية تأتي وتنمو عن طريق الترجمة والتعرّب بمعنىه الواسع. إذن المعجم اللساني العربي في طريق التكوير، وهو يعرف من هذين الموردين.

وحين نستقرّي واقع المصطلح اللساني العربي نجد أنه فعلاً يتجه إلى خارج اللغة العربية، إلى الترجمة والتعرّب، أكثر مما يتجه إلى التوالي من الداخل. ومع ذلك نجد حجم هذا المعجم غير مرض إذا ما قورن بحجم معاجم غربية مثيلة، إضافة إلى أنه يفتقد سمة التثليّة، إذ نلحظ غياب اصطلاحات كثيرة من المدارس اللسانية الحديثة العهد، أو بعض الفروع داخل المدرسة الواحدة. نذكر على سبيل المثال شبه غياب الألفاظ المدرسة التوليدية (*Generative Grammar*) وخصوصاً في التركيب والصرف (*Relational Grammar*)، وغياب مصطلح التحوّل العلقي (*Lexical Functional Grammar*) ونظرية الربط العامل (*Government binding Grammar*) ... الخ. ونلحظ كذلك عدم اهتمام عام بمصطلحات الدلالة والصرف والذرائع (*pragmatics*) وكثيراً من المفاظ التراكيب (*syntax*) ... الخ.

الى أخرى، وكذلك المقولات والاصناف والتقسيمات الواردة فيها. فكتب النحو عند العرب مثلاً تنشرط شطرين عموماً: قسم نحوي وقسم صرفي (أو تصريفي)، ولا يوجد ضمن النحو قسم خاص بالاصوات (*phonetics*، وإنما تدرج دراسة الاصوات في قسم الصرف وأو التصريف). وكذلك لا يوجد قسم يتعلق بالدلالة، بل إن دراسة المعانى ترد في علم آخر هو البلاغة وعلومها. بخلاف ما نجده في كتب النحو الغربية، فهي تضم قسمًا خاصًا بالصوتيات. وقد أدخلت الدلالة حديثاً كمكون من مكونات النحو. واقسام الكلم عند العرب ثلاثة: اسم و فعل وحرف. وتدرج الاصناف الفرعية الأخرى ضمن هذا التصنيف: فالكلمة اسم، واسم الفاعل اسم، والظرف اسم... والامر يختلف في الانجليزية أو الفرنسية، اذ تعدد هذه الاقسام ولانجد لبعضها مقابلًا في التصنيف العربي. نذكر منها: ...*conjunction*, ...*preposition*, *adverb* ونجد كذلك عدة مقولات تذكر من تخصيص الفعل منها *voice*, *mode*, *aspect* ...*and voice* ...*and aspect* ...*and mode*. العرب إما رفع أو نصب أو جر، وبقابلة في اللغات الهند أوروبية نظام الحالات (*cases*) الذي تكرر تقسيمه: ...*objective*, ...*accusative*, *oblique*, *genitive*, *dative*, *agentive*, ...*subjective*.

هذه الالفاظ في علاقتها تكشف عن البعد الفكري والابستمي للمصطلح اللغوي. وتميز الفكر بغير الاصطلاح المتميز. وهذا المصطلح الاحدادي، وان استقل نسبياً عن اللغة العامة الا أنه يعرف منها وينسحب عليه ما ينسحب عليها. فالمعلم القطاعي في علاقة دائمة مع المعلم العام، اذ يغرس الأول من الثاني ليختص ويستقل بعدد من المفردات: النحو، المصدر، الوبت، الفصاحة، البيان، التعليق، الجبر،... فهذه التشكيلات الجازية في جملها تصبح ذات معانٍ «حقيقة» حينما يجلبها المعلم القطاعي. ويعرف المعلم العام من المصطلح هذه المفردات التي انحصار بمدليلها، ويدعجها في صورها المولدة، ليتسعم حجمه، ويحول ما انفلق منها الى مفردات «عادية» تدخل في ثقافة ومعلوم الخاص العام. فإذا بحث في القاموس العادي وجدت *acoustics*, *phonetics* و *linguistics* و *syntax* و *semantics* و *denotation* و *semiology* ... الخ.

ويسب هذا الارتباط صعب الانتقال من لغة الى لغة باستخدام الرصيد المصطلحي الداخلي فقط. تعرّيف الثقافة العلمية ومن ضمنها الثقافة اللسانية الغربية يقتضي اللجوء الى ما أسميه

ضوابط التوليد (*etymology*) والأئمة (*neology*) والمعجميات (*lexicology*) بما تضم من جوانب دلالية (*semantics*) وصرفية (*morphology*) على الحصوص، وكذلك ضوابط الترجمة (*translation*) حين يتعلق الأمر بقاموس متعدد اللغات. وهذه العلوم وغيرها من شأنها البحث في المفردات وضبطها معنى ومبني، ووسائل التوليد في اللغة، ووسائل الانتقال من لغة الى لغة... الخ. وحسبي فيما تبقى من هذا التقديم أن أسمهم بصفة متواضعة في إثارة مشكلية المصطلح اللساني، من الناحية النظرية أولاً، ثم على مستوى المنهج والوسائل والإجراءات.

1 - بعد النظر لمشكل المصطلح :

عني عن القول ان الجهاز المفاهيمي في كل حقل علمي أو معرفي أو في نظرية من النظريات العلمية هو نسق لغوي تتعلق وحداته لتكتشف عن البنية الداخلية للعلم أو للنظرية. فلا غرو أن بهم العلماء على اختلاف مشاربهم بهذا الجهاز المعبر عن المعرف والقوانين التي يتوصلون إليها.

المصطلح لغة خاصة (*jargon*) أو معجم قطاعي يفهم في تشديد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين. ولذلك استغلت فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة للالاغة. إلا أن هذه القطاعية تتصل باللغة «العامّة» المشتركة، ولا تكاد تخرج عن الأصول التي تحكم فيها، كما أن هذا المعجم القطاعي يصدق عليه كثير مما يصدق على المعجم العام من ضوابط صرفية ودلالية وتركيبية وصوتية.

المصطلح متصل من وجہ بالنسق التصوري العام للغة. نعرف أن كل لغة تلتقط التجربة الخارجية بوسائلها الخاصة، وتبني نظامها الصوري الخاص الذي يضع علاقات مفاهيمية معينة بين المفردات الموجودة. فإذا نظرنا الى المقول الدلالي مثلاً في اللغات المختلفة، وجدنا أن ما يقابلها من الالفاظ مختلف كذا وكيفاً. مختلف من حيث عدد الالفاظ الدالة على الحقل، ويختلف باعتبار العلاقة الدلالية والمرجعية بين الالفاظ. وكذلك من الناحية التركيبية والصرفية. وكيفي أن نظر في الفاظ الالوان أو الفاظ القرابة أو المصاهرة أو الشياط او المأكولات او الحرف... الخ ليتبين لنا أنه يصعب الانتقال من لغة الى لغة مفهوماً ومصداقاً وثقافة... الخ. وبصعوب الانتقال أيضاً تركيباً وصرفًا وأصواتاً.

وما يقال عن اللغة العامة يقال عن المصطلح. فأسماء العلوم أو الصناعات وبنوياتها وفروعها تختلف من لغة الى أخرى، ومن ثقافة

يذكر في البنية الداخلية للجذر أو للصيغة أصل الاشتاق : من نشتق *eat* و *eating* و *eater* ... *uneatable* ... ومن نشتق *mobile* و *immobile* و *mobiliser* و *automobile* و *immobilise* و *immobilisation* ... الخ، بضم الواو في الجذور. فهذه اللغات سلسلية (*concatenative*) في صرفها. أما العربية، فالاشتاق فيها داخل الماء (أصل الاشتاق للحصول على الماء) في صيغة الجديدة : ضرب، ضارب، ضرب، ضربة، مضروب، انضرب... الخ. ولذلك حين ترجم من الأنجلو الأمريكية أو الفرنسية إلى العربية لا تترجم السابقة بسابقة أخرى أو اللاحقة بلاحقة أخرى، قليل أن يحدث هذا، وإنما ترجم صيغة بصيغة أخرى قدر الممكن، كأن ناسب بين الصيغة الأنجلو الأمريكية بـ *ing* والمصدر، والخاتمة بـ *er* واسم الفاعل، والتعدية بالتضعيف... الخ. وعلى هذه الشاكلة تكون المناسبة ل التركيب الصرف في العربية (*the syntax of morphology*) يختلف عن تركيب الصرف في الأنجلو الأمريكية أو الفرنسية.

غير أن هذا لا يعني أن جميع الواو في الصيغة لا يمكن أن تقابلها لواو في العربية، أو كلمات تؤدي معنى الالاصلة. نذكر على سبيل المثال أن الكاسعة *eme* يمكن أن تقابلها ياء وباء في العربية، كما افترحت *lexeme* صوتية *phoneme* صوتية *sememe* سيمية *mimeme* إيمائية... الخ. وكذلك *co-domain* ترجمت السابق *co* بشركة أو مشتقات من المادة : *coreference* ميدان شريك، *co-hyponym* شريك التداخل *covariance* شركة إحالية، *covariation* شركة معايرة.

وتحتفظ اللغات في استعمال الوسائل التركيبية بهدف الاصطلاح. فالعلاقة التركيبية التالية في *double articulation* ليست نفسها في مقابلتها : ازدواجية التفصيل. في الأنجلو الأمريكية صفة *articulation* موصوف، بينما «ازدواجية» في العربية رأس المركب الضابق وتلعب دور الموصوف، والتفصيل بمثابة الصفة، إذ هو مضاد لها. كذلك نقلنا *successive cyclicity* بالتتابع السلكي، مع أن الترجمة الحرافية هي : السلكية المتتابعة، وهناك تحول في العلاقة التركيبية : الوصف يصير موصوفا، وكذلك العكس. أيضا قد يقابل المفهوم الواحد في اللغة المصدر أكثر من لفظ في اللغة المهدى : *coreferent* شريك إحالى، *autonomy* استقلال ذاتي، *bilingualism* ازدواجية لغوية. وكذلك العكس أحياناً : *context sensitive* سياق.

المصطلح الخارجي، وهو جهاز اصطلاحي يصاغ ويشيد إلى جانب المصطلح الداخلي بناء على مقولات فكرية داخلة، حتى نستطيع التعبير بالفاظ عربية بما يعبر عنه بالفاظ أجنبية. ومثل هذا العمل لا يمكن أن يقام به إلا إذا طاعت اللغة مبنيًّا ومعنىًّا لا حتضان مقابلات الصيغة والمقاهيم المواردة. ومعلوم أن وضع هذا المصطلح المُعرَّب (بالمعنى الواسع) يطرح عدة مشاكل نظرية (اضافة إلى المشاكل المنهجية)، لأنَّه يقودنا إلى القذف بمحيط مجده في الفاظ لغات أخرى ما داخل محيطنا، وقلبات للمحيط مجده في الفاظ لغات أخرى ضمن ثمنا المحلي. فهناك تصادم وصراع بين هذه الافتراضات والثلاث الداخلة والمدخلة قد يفضي إلى تعايش مرحلي أو إلى هيمنة ثقافية كلية أو جزئية، نظراً إلى الجنوبي الثقافية الواضحة للاصطلاح. وأؤكد أن تصادماً من النوع لا يبر دون خلل النسق والنظام القائمين، وإعادة النظر في هندسة الحقول التي يمسها الصنم.

2 — الأبعاد المنهجية ووسائل التوليد :

المصطلح المتعدد أو الخارجي يصدر عن لغتين على الأقل : لغة مصدر هي لغة الدخول (*input*) ولغة هدف هي لغة الخروج. وهو ينحصر ضمن شبكة من العلاقات في لغة الانطلاق وشبكة أخرى في لغة الوصول، علاقات دلالية وصرفية وتركيبية. ولا أحد يتضرر أن تهاب اللغان أو تتطابقا في أي مستوى من المستويات المذكورة، وإنما نحن إذاء وسائل تعبرية وصياغية متكاملة في اللغتين حيناً (*equivalent*، وغير متكاملة أحياناً أخرى، وقد تعلم على تكافها). وإذا انعدمت الوسيلة للتكافؤ، أتجه المترجم صوب أبواب التطوير، وذاك تبثق شبكة تعاقد جديدة، وتكافؤ جديد.

فالأساق الصوتية غير متكاملة، كما هو معلوم، والعربية توفر على أصوات لا يتوفر عليها غيرها من اللغات، كالخاء والخاء والعين والقاف والهمزة، وهي أصوات غير موجودة في الفرنسية أو الأنجلو الأمريكية مثلاً. وبالمقابل ليس في العربية أصوات : *P* أو *V* أو *G*. ولذلك اجتمع رأي كثير من اللغويين على أن تكتب هذه الأصوات، حين يراد ترجمة الفاظ أجنبية مع تحري الدقة في النطق، كما يلي بـ *f*, *g*.

والأساق الصوتية تختلف من لغة إلى لغة. وأهم ما يمتاز به صرف العربية أنه صرف غير سلسلى (*non-concatenative*، أي أنه لا يركب بين سلسلة لفظية سلسلة أخرى بضمها خطياً، كما هو الشأن في الأنجلو الأمريكية أو الفرنسية. ففي هاتين اللغتين تؤلف بين جذر ولاحة أو سابقة للحصول على مفردة جديدة، دون تغيير

1.2. تعریف الدلالة :

عملية الترجمة لها أبعاد دلالية أكثر مشكلية من الأبعاد السابقة. في مرحلة أولى، لابد من معالجة المقول الدلالي في كل من اللغتين، واقامة ما يمكن إقامته من مناسبات، وفرز ما ليس له مقابل في اللغة الهدف وبخاتج الى الوضع والتوليد.

وعل في استقراء المقول الدلالي في كل من اللغتين ما يجعلنا نتلاف اضطراب الترجمة وفوضى الاصطلاح الذي نلمسه بوضوح في قطاع العلوم اللسانية. من ذلك تعدد المقابلات العربية للمصطلح الاجنبي الواحد، كترجمة *sing* برمز أو علامة أو إشارة أو دليل، وترجمة *phrase* بركن وركيبة وتركيبية وتركيب ومركب، وترجمة *discourse* بحديث وقول وخطاب وكلام... الخ. فنحن نعلم أن *sing* يدخل في حقله *symbol* من جهة، وكذلك *signifier* و *signified* من نفس الأسرة الاشتراكية. وحين تحدث سوسير عن *signe* بين أنه يختلف جذرياً عن *symbol* اعتماطي والثاني ليس كذلك، لوجود نوع من العلاقة بين الدال والمدلول، في حين أن لا علاقة في الأول. فالأقرب الى المقصود أن يكون *symbol* هو الرمز، وأن يترجم *sign* بدليل، باستعمال نفس المادة المعجمية التي اشتق منها الدال (*signifier*) والمدلول (*signification*) والدلالة (*signified*). أما علامة فأقرب الى *(mark)*، وأما إشارة فتناسب *demonstrative* أو *marque*. ومن نفس المظور نفضل ترجمة *phrase* بمركب. أولاً لأنه لفظ عربي أصيل يليق بالمعنى المقصود. وأما تركيب فقد يناسب *compounding* (وكذلك *syntactic*). وأما تركيبة فتناسب المعنى، إلا أن النسبة إليها تؤدي إلى خلط بين ما هو *syntactic* وما يتعلق بالتركيبة. أما إذا كان المقابل هو مركب، يمكن ان نقول في *phrase structure* بنية مركبة (وهي تختلف عن *syntactic structure* بنية تركيبية)، وفي *phrase marker* مؤشر مرکب، وفي *phrase structure rules* قواعد مرکبة... الخ. وأما المقابلات الأخرى فلا تفي بالمعنى المقصود.

ومن مظاهر الفوضى الاصطلاحية اقتراح م مقابلات غير واردة، ولا تؤدي المعنى. من ذلك ترجمة *phonology* بعلم الاصوات الوظيفي، و *phonetics* بعلم الاصوات. وطبعاً هناك فنولوجيا وظيفية وفنولوجيا غير وظيفية، كما أن هناك فونتيك وظيفية. حينها يضطر إلى نقل *functional phonology* بعلم الاصوات الوظيفي الوظيفي (مرتين)، ونقل *non-functional phonology* بعلم الاصوات الوظيفي غير الوظيفي، وخلط في الترجمة بين

الترجمة لم تراع الحقل الدلالي وكذلك السياق الذي يرد فيه اللفظ. وهذا يدل على أن *functional phonoetics* و *phonology* وإنما يترتب على ذلك الافتراض أن المصطلح الواحد قد يختلف مدلوله من مدرسة لسانية إلى أخرى. فالغاظ مثل *grammar* و *case* و *category* و *morpheme* و *categoreme* و *phonology*... مختلف مداليلها باختلاف توظيفها في التماذج اللسانية المختلفة. إلا أن هذا الاختلاف لا يستوجب دائمًا ترجمة مختلفة. وإنما يتصل بدلالة المقول أيضًا تداخل القطاعات المعرفية. وهذا التداخل يتسبّب في مشكلتين :

أ) صعوبة تحديد حجم المعجم اللساني : أين يبدأ وأين يتنتي وتبدأ معاجم أخرى (الفلسفة، علم النفس، الفزياء، الرياضيات...) مثلاً لفظ *coordinate* يفيد «معطوف»، وقد يفيد «احادية»، وهو لفظ رياضي انتقل إلى اللسانين عن طريق التحوّل العلاقي (*Relational Grammar*), وكذلك سعة *amplitude* وطيف (*spectrum*) وراسم التذبذب (*predicate*) ومجموع (*argument*) وعمول (*oscivograph*) ... الخ.

ب) اختلاط المفاهيم في اذهان بعض اللسانين انفسهم. مثلاً المدلول اللساني لـ *denotation* أو لـ *connotation* ليس هو المدلول الفلسفى لهاتين النظريتين.

في الفلسفة هو المفهوم وفي اللغة ظل المعنى أو المعنى المواكب، و *denotation* في الفلسفة تعني ما يعني لفظ *extension* أي المصدق، وفي اللغة هي الدلالة الأولى (أو دلالة الوضع). ومع ذلك تجد من اللسانين من يخلط المدلائل الفلسفية واللغوية لهاتين المفردتين.

ومن مشاكل دلالة الحقل أيضًا تعدد الألفاظ للمفهوم الواحد أو مفاهيم متشابهة، وهذا يجعل ضبط العلاقة داخل الحقل صعبة. من ذلك مثلاً : *sound* و *phone* و *variant* و *alternant* و *flexional* و *merism* و *feature* و *phonetic* و *phonemics* و *phonology* و *phonic* (عند من لا يفرق بينهما)، و *agglutinating* و *agglomerating* و *allophones* و *allophones* غالباً ما تكون مختلفة في وظائفها المعرفية، وإن بدا لغير المتعمق أنه يمكن نقلها بلفظ واحد.

والأشكال الانسas في ضبط المناسبات أو وضع ألفاظ مولدة يتعلق بأنمط المعاني المعتمدة في الترجمة. ويمكن الاستئناس في هذا

الزائفة : *syntax* ونظم، *performative* وبيان، *topic* و مبدأ، *comment* وخبر، *competence* وملكة... الخ.

ومن مساوىء استعمال الماصدق كذلك الخلط بين اشيه المترادفات، وان كانت ابعادها التصورية مختلفة : خلط *occlusive* أو ...*agglutinfation* و *Flexion* و *stop* و *obstruent* ، الخلط *stop* و *Flexion*.

ونظراً لكل ما ذكر وجب أن تتركز الترجمة اللاحقة على المعنى المفهومي قدر الامكان. فهذا النهج يتجنب الواقع كثراً من المزاكي. ولأن التشكيل الاستعاري للمصطلح يبعده عن دلالة الوضع، فإن هذا الاختيار يعني الترجمة الحرافية التي لا تناسب المدلول المقصود.

٢.٢. وسائل التوليد :

يقتضي الاستصلاح المتعدد — كما أسلفت — اعتبار ثلاثة معاجم في نفس الظرف : معجم داخل (في اللغة المصدر)، ومعجم متوفّر (في اللغة المدفّع)، ومعجم ناشيء (في اللغة المدفّع كذلك). ولاستغلال الثروة المصطلحية المتوفّرة في البحث اللغوي العربي على الوجه الأكمل، نحتاج فيما نحتاج إليه إلى تأليف معجم أحادي اللغة للاصطلاحات اللغوية عندنا. وهذا عمل مستعجل لم يقم به أحد — فيما نعلم — في حين تجد قواميس لسانية أحاديد في الفرنسية والإنجليزية والروسية والاسبانية والألمانية. إلا أن معاناة المعجم اللساني المتوفّر بهدف توظيفيه في الحقول والمفاهيم التي يتّناسب وإياها في المعجم الداخلي لاتكفي وحدها حل مشكل المصطلح المتعدد، لأن جل مفاهيم اللسانيات الحديثة جديدة، فيما نعتقد، ولابد من اقتراح مقابلات لها تخرج في أغلبها عن المعجم المتوفّر. ومن هنا ضرورة اللجوء إلى التوليد.

وسائل التوليد إما متوفرة مألفة، وإما غير مألفة. والتوليد إما توليد يختص المعنى فقط كالمجاز والتضمين، وأما توليد يختص البنى فقط، كـ في المـ رـ بـ بـ الـ مـ عـ نـ يـ الصـ يـ قـ، وإما توليد يختص المعنى والمعنى في ذاتـ الـ آـ لـ، ومنـ وسائلـهـ : الاشتـاقـاقـ والنـجـحتـ والتـعـرـيبـ الجـزـئـيـ والـتـركـيـبـ ... اـلـ .

وقد استعملنا هذه الوسائل مجتمعة في مولداتنا. فمما استعمل فيه المجاز : الفعال الجسور (*bridge verbs*), وباب الافتراض (*escape hatch*), والجزيرة الميمية (*wh island*), والقاعدة الباترة (*chopping rule*), والقاعدة المغذية (*feeding rule*), والناسفة (*synchronic*) أو التزيفية (*bleeding*)... وكل هذه المجازات آنية (*bridge verbs*).

الباب بثنائيات تفيدنا في معانيه انواع المعانى التي توظف في الترجمة، عن قصد أو غير قصد. فقد تعتبر الترجمة المعنى (*sense*) أو الاحالة (*reference*)، المعنى الأول (*denotative meaning*) أو المعنى الثاني المواكب (*connotative meaning*)، المفهوم (*intension*) أو الماصدق (*extension*)، أصل المعنى أو المعنى المقصود...

فلنفترض *pronoun* مثلاً يعني مفهومياً ما هو موضوع للاسم، كما أن لفظ *verb* يعني أساساً الكلام. وتنقل هذين اللفظين إلى العربية بضمير (أو ضمير) فعل. والضمير مفهومياً في مقابل المظهر، أي الشيء الخفي في مقابل البازر الظاهر. فضمير فعل يختلفان مفهومياً عن *pronoun* و *verb*. إلا أنهما من الناحية الماصدقية قد يصدقان على ما يصدق عليه اللفظان الإنجليزيان. وقد تعتمد الترجمة المعنين معاً في بعض الأحيان، المفهومي والماصدقى. كذلك في ترجمة *noun* و *nom* باسم، إذا اللفظ الإنجليزي راجع إلى الأصل اللاتيني *nomen* الذي يعني التسمية.

إلا أن استخدام الماصدق أو الاحالة في الترجمة يقود إلى كثير من المشاكل أحياناً. من ذلك أن المصطلح الدخل يتغير ماصدقة في حدود مفهومه ففضلably مناسبة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي. وليس الأمر كذا بالنسبة للمصطلح المخرج، إذ مضطر إلى تغييره كلما تغير ماصدق الدخل. لفظ *grammar* مثلاً كان يصدق عند التوزيعين وبعض التوليديين على التركيب أساساً. وكان يقابل *semantics* لفظ *grammar*. وحين أصبح النحو يضم التركيب والدلالة وكذلك المكونات الأخرى من صرفة وصوتية ومعجمية، أصبح من غير الممكن أن يناسب لفظ تركيب هذا اللفظ. ونفس الشيء يقال عن لفظ «نحو» عند العرب. لذا ناسب بعضهم بينه وبين *syntax*، وناسب بعضهم الآخر بينه وبين *grammar*. كذلك لفظ متلوجيا. فحين ترجمها بعضهم بعلم الأصوات الوظيفي لم يكن ينظر إلا إلى ما كانت تخيل عليه هذه الصناعة عند *Martinet* ومن حذا حذوه في تصور أن الفنلوجيا يجب أن تكون وظيفية. وطبعاً كانت الفنلوجيا حين انطلقت من الروس موزعة بين تيار وظيفي (يمكن أن ينسب إلى ترويتزكوي) وتيار شكلاني صوري (ورائه ياكبسون).

ومن منزلقات اعتماد الماصدق كذلك أن المترجم غالباً ما يعتقد أن المقابل العربي الوارد في التراث يصدق على ما يصدق عليه المصطلح الغربي. لأن قراءته للتراث النحوي واللغوي والبلاغي غالباً ما تكشف حسب الثقافة المسائية السائدة، فيقوم باسقاطات ظرفية وذاتية، ويتبني إلى مناسبات غير قائمة. من هذه المناسبات

مُوْضِعَةٌ (مُصْدَرٌ مُوْضِعٌ يُوْضَعُ) *topicalization*, مُفْقَلَةٌ *...categorization*

وقد حاولنا ما استطعنا الإبعاد عن استعمال المصطلح المتوفر في مقابل المصطلح الداخلي، لأن توظيف المصطلح القديم لقلل مفاهيم جديدة من شأنه أن يفسد علينا تمثيل المفاهيم الواردة والمفاهيم المحلية على السواء. ولا يمكن إعادة تعريف المصطلح القديم وتخصيصه إذا كان موظفاً. لفظ مبتدأ مثل موظف في التحرير بمدلول عاملٍ محدد، وهو مفهوم صوري، ولا يمكن ان نوظفه لترجمة *topic*، وهو مفهوم وظيفي. فهذا التوليد يقع على مستوى اللفظ ولكنه يؤدي الى اشتراك لفظي غير مرغوب فيه في المجال العلمي، إذ تتحري اللفظ الواحد للمفهوم الواحد.

وبعد، فهذه بعض ملاحظات قصدنا منها إلى التعريف بأسهامنا هنا في بناء المعجم اللساني العربي، وبلوره بمثيل للعلاقة بين المصطلح اللساني الأحادي والمصطلح المتعدد، وخلق شفافية بين المعجم الوارد والمعجم المتوفر والممعجم الناشيء. ولم يكن هذا ممكنا دون توحيد نسقية في جميع مستويات العمل الذي أخزناه، ونذكر من ملامح هذه النسقية ما يلي:

م) اعتمدنا في استخلاص المواد المعجمية الواردة على دراسات التخصصين في الميدان، اضافة الى المعاجم اللسانية الاحادية اللغة. وقد اعتبرنا بمجموعة من المدارس اللسانية، لا بدروة واحدة، كذلك ب مختلف الفروع والمكونات داخل المدرسة الواحدة.

وهكذا فقد اعتمد تهيئتنا للمادة الدخول اعمال عدد من الاخصائين في ميادين الاصواتيات (*phonetics*) والصيغة (*syntax*) (*morphology*) والصرف (*phonology*) والتركيب (*lexicon*) والدلالة (*semantico*) والذرائعات (*language acquisition*) (*pragmatics*) والسيكلو Linguistics (*psycholinguistics*) والسوسيولسانيات (*ethnolinguistics*) (*sociolinguistics*) والاتنولسانيات (*language planning*) وامراض الكلام (*linguistic logic*) والمنطق اللساني (*pathology of language*) (*linguistic theory*) واللسانيات العامة والنظرية (*historical and comparative linguistics*) (*Applied linguistics*).

وكذلك اتجهنا الى عدد من المدارس نذكر منها : البنية السوسيوية، مدرسة براغ، الوظيفية (*Functionalism*), التحو التطبيقاني (*applicational grammar*), التحو المعجمي الوظيفي

لا من المجاز الذي انتقل الى حقيقة كما في نحو وصرف ومعجم
وقد نسخة وجملة رابطية، وغير هذا كثير.

وقد استخدمنا الاشتغال طبقاً لما درج عليه العرب من المناسبة بين المعنى والصيغة، فاستعملنا فعالة (كسراء وكذلك فتحاً) للدلالة على الصناعة أو فرع من فروعها (صيغة *phonology*، صيرافه أو صرف *morphology*، ذلة *semantics*...)، وخصصنا المصدر الصناعي جمعاً لفروع أخرى من الصناعة خصوصاً ما تُحتم بالاصقة *emics*، كصرفيات *morphemics* وصوتيات *phonemics*، ومعجميات *lexicology*... أما ما يختتم باء وباء فمخصص لترجمة *eme* (دلالة على الوحدة، من قبل اطلاق الصفة على الموصوف) *lexeme* (معجمية، صرفية *morpheme*...)، واستعملنا صيغة فعالية للدلالة على معوقات الملكات اللغوية: ثُعائية (*agraphia*)، كُتائية (*agrammatism*)، قُرائية (*alexia*)... إلخ. واستعملنا النحت قليلاً. مثلاً في نقل السابقة بيّن (مختزل بديله) : *allophone* بذصوت (بديلة صوتية)، *allosememe* بذسيمة، *allotone* بذنفمة، *allomorph* بذسيمة، *allosememe* بذسيمة... إلخ. ولجاناً إلى المعرّب حين استعصى علينا ايجاد مقابل عربي مقنع : *acoustics*، *beta* ديلتا... ديلتا...

ولم ننصر عملنا على استخدام الاساليب المعمودة في التوليد،
والأساليب التي أقرتها الجامع، بل تعدينا ذلك إلى غير المألف.
مثلًا استعملنا العرب الجزائري تحرير اللدقة أحياناً، ولأنه أخف على
اللسان من النحت أو التركيب أحياناً *metalanguage* ميتالغة
متالغري، سوسيولسانيات *sociolinguistics*،
سيكلسانيات *psycholinguistics*، بيلسانيات
biolinguistics. بعض هذه المفردات تستعصي ترجمتها عن طريق
التركيب، لأنها مصطلحات بحمة إلى حد، والتركيب يوضحها.
فقد يقابل *psycholinguistics* عند بعضهم علم اللغة النفسي
وعند بعض آخر علم النفس اللغوي، كذا شأن
(أهي اجتماعيات أم لسانيات؟) ونعلم عن هذا
النقاش كثيراً.

وقد جلأنا الى إجازات في بعض الاحيان. مثلاً في النسبة الى الجمع أو المثنى: شفتياني *bilabial*, جانباني *bilateral*, أسناني *dental*. أضدادي *antonym* فضلاً عن *complementation*. واعتبرنا الفرع اصلاً للاشتباكات في بعض الصيغ: سلسلة *concatonative* نسبة الى سلسلة (مصدر سلسل يسلسل):

بالألمانية :

Welte W., *Moderne Linguistik : terminologie/bibliographic*, Max Hueber Verlag München 1974

وستنشر في آخر قسم من هذا العمل لائحة المراجع الأجنبية المعتمدة.

بالإنجليزية (Realistic Grammar)...الخ.
ال نحو التوليد (Lexical Functional Grammar)، نحو التحويل (Generative Grammar)، نحو العلائق (Relational Grammar)، نحو البنية (Transformational Grammar)، نحو التنبية (Dependency Grammar)، نحو النسقية المايلدية (Systemic Linguistics) وال نحو الواقعى (Systemic Linguistics).

ومن المعاجم اللسانية المعتمدة :

بالإنجليزية :

Crystal D. *A First Dictionary of Phonetics and Linguistics*, Deutsch London 1982

Hartmann and Stork, *Dictionary of Language and Linguistics*, Applied Science Publishers London 1972

Pie M. *A Glossary of Linguistics Terminology*, Anchor New York 1966.

Hamp E. *A Glossary of American Technical Linguistic Usage*, Spectrum Utrecht 1966.

De Joia A. and Stenton A., *Terms in Systemic Linguistics*, Batsford Academie and Educational Ltd. London 1980

بالفرنسية :

Marouzeau J. . *Lexique de la terminologie linguistique*, geuthner Paris, 3^e éd. 1951.

Ducrot O. et Todorov T., *Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage*, Le Seuil Paris 1972.

Dubois J. et al., *Dictionnaire de la linguistique*, Larousse Paris 1973.

Mounin G, *Dictionnaire de la linguistique* PUF Prais 1974.

Vachek J., *Dictionnaire de linguistique de l'école de Prague*, Spectrum Utrecht 1959.

ب) في ضبط المعجم المتوفى اعتمدنا، زيادة على جذريتنا الخاصة في الموضوع، عدداً من اعمال اللغويين العرب الحديثين امثال ابراهيم انيس و محمد السعراي و علي عبد الواحد و فتحي و قاسم حسان و عبد الرحمن أبوب و كمال بشير وأحمد مختار عمر و دارود عبد الله و غيرهم. أما فيما يخص الاعمال المعجمية البحثة، فنذكر مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ل محمد رشاد الحمواوي (حواليات الجامعة التونسية، عدد 14 1977)، ومعجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، لمحمد وهبة و كامل المهندس، مكتبة لبنان بيروت 1979. وقد استقررتنا أيضاً المواد الموجودة في معاجم غير لغوية، مثل المعاجم الموحدة في الفزياء والرياضيات (وضع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم). ومعجم الاعلاميات (مكتب تنسيق التعريب بالرباط)، ومعجم الفلسفى ل جمیل صلیبیا (دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971) والمعین في مصطلحات الفلسفة والعلوم الإنسانية لعزيز الحباني (دار الكتاب: البيضاء) ومعجم الفلسفى لمراد وهبة و يوسف كرم و يوسف شلاله (دار الثقافة الجديدة، القاهرة 1966) ومعجم علم النفس لفاضل عاقل (دار العلم للملائين، بيروت 1971) ومعجم الطبي - الصيدلي الحديث لعلي محمود عريضة (دار الفكر العربي القاهرة 1970).
ج) راعينا قدر الامكانيات الناجحة المصطلح (productivity) وتقسيمه. وهناك عدة مصطلحات ضرورية لتمثل النظرية اللسانية وأصولها وتطبيقاتها يجب أن ترد في أي مشروع معجم لساني قبل غيرها. وهناك مصطلحات بالمقابل غير مترتبة أو غير مماثلة، وبالتالي لا ضرورة في أن يحتويها المعجم.

د) انصب اهتماماً على المشتقات المختلفة للجذر الواحد، وكذلك المداخل الفرعية التي تحدد المصطلح أفقياً و عمودياً. مثال للمشتقات المتصلة : accented, accent, accentual, . بقصد المدخل الفرعية، انظر accentuation, accentology

ورجأونا أن يسهم هذا العمل في ما تنشده من تعريب فعل
للفكر العربي. فالتعريب، دون شك، درجات. اسئلتها تعريب لا
يس إلا لفظ (صيغة أو صوتا). يقول الجوهري في هذا الكتاب
باب «وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجهما»
الصحاح، ج 2، ص 179) وهو مثل قوله في تعريب
television: تليفزيون أو تلفزة. والتعريب في مرتبة ثانية يستخدم
اللفظ والمعنى، إلا أنه يظل حبيس محيط أو ثقافة داخلين. ويعرف
هذا النوع جلال الدين السيوطي في مزهره متحدثاً عن
المغرب: المغرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة
للمعان في غير لغتها» (ج 2، ص.). وأرق مراتب التعريب طبعاً أن
نصل إلى تعريب للفكر اللسانى، أي أن نبدع في اللغة وبها مقولات
تتجمل غيراً يأخذ عنها، ولكن السبيل إلى ذلك شائك ووعر. وعسى
أن يسهم هذا العمل في رفع بعض الصعباب. والله الموفق.

الرباط، 30 يناير 1984.

ما يرد كفرع لتدخل dynamic chromatic accent ...pitch melodiac

٤) توجينا النسقية في نقل الصيغ : *eme* ... ية ...
 و تحرينا النسقية أيضا في اعتبار المعاني المختلفة للمصطلح
 الواحد داخل حقول مختلفة. *abduction* في الأصوات مثلاً ما
 يعني يجب أن يذكر، وهو الانبساط، أما في أصول النظرية فتدل
 على الاستدلال الاحتياطي.

ز) بحثنا عن أصل المعنى أو ما يوحد بين المقول المختلفة، إذ تأتي ذلك الكلمة *absorption* تدل في الأصوات على نوع من المماثلة، وهي في التركيب الاتصالص (مثلا الاتصالص الاعراضي *case absorption*، ولذلك جاز أن نكتفي بالاتصالص كمقابل، لأنه يعبر عما يحدث في الأصوات وما يحدث في التركيب.